تعليم مهارة الاستماع باستخدام الأقراص

محمد رضا : محاضر بقسم تعليم اللغة العربية

كلية التربية وتأهيل المعلمين، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

مستخلص

في تعليم الاستماع ينبغي للمعلم أن يستخدم الوسائل التعليمية ليسهل ويساعد المعلم في إيصال المعلومات ونجاح عملية التعليم، وكانت الوسائل التعليمية آلة مهمة ليسهل الطلبة الحصول على الفكرة والمعلومات الجديدة ويسهل الطلبة على فهم درس اللغة العربية. وهذا النوع من الوسائل هي الأقراص التي تستخدم بدلا من الأشرطة. و يطرحها المعلم على الطلاب بهدف تعميق فهمهم للنص المسموع وتختلف هذه الأسئلة التفصيلية عن التدريبات اللغوية التي تصاحب النص كما يتضح لنا لاحقا.

الكلمة الموضوعية: مهارة الاستماع – مهارة الاستماع

تمهيد:

إن اللغة العربية تتكون من أربع مهارات وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. كانت مهارة الاستماع إحدى المهارات اللغوية الأربع ولها مكانة مهمة في تعليم اللغة العربية. فإن مهارة الاستماع أول فنون اللغة وأول اتصال الطفل مع اللغة، وهو الاتصال الوحيد باللغة في السنة الأولى من عمره، وسيظل خلال حياته العامل الأكبر في كل أنشطته، والطفل يصل إلى

المدرسة بأنماط متعلمة من الكلام مبنية على ما سمعه، فإن هذه الأنماط تعد أساسا مهما لما تبذله المدرسة من جهد لتعليم الطفل الكلام والقراءة والكتابة.[1]

وفي تعليم الاستماع ينبغي للمعلم أن يستخدم الوسائل التعليمية ليسهل ويساعد المعلم في إيصال المعلومات ونجاح عملية التعليم، وكانت الوسائل التعليمية آلة مهمة ليسهل الطلبة الحصول على الفكرة والمعلومات الجديدة ويسهل الطلبة على فهم درس اللغة العربية.

أما الوسيلة السمعية البصرية بما فيها الأقراص فهي إحدى الوسائل التعليمية التي يستعين بها المعلم في تعليم الاستماع ولها دور كبير في نجاح الطلبة عند التعلم.

أ- الاستماع في تدريس اللغة العربية.

الاستماع مأخوذ من استمع- يستمع-استماع، ولغة معناه أدركه بحاسة الأذن.[2] الاستماع هو عملية إنسانية تهدف إلى الفهم والتحليل والتفسير ثم البناء الذهني. والاستماع مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية، وتهدف إلى انتباه التلاميذ إلى شيء مسموع وفهمه، والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.[3]

قال Harris T. L إن الاستماع هو فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث، بخلاف السمع الذى هو حاسة، وآلته

---

[1] رشدى أحمد طعيمة ومحمد ألسيد مناع، ***تدريس العربية في التعليم العام***، الطبعة الأولى (دار الفكر العربى: 1420-2000)، ص. 79

[2] لويس معلوف، ***المنجد في اللغة والأعلام***، الطبعة الثامنة والعشرون (بيروت: دار المشرف، 1987) ...ص. 26

[3] إسماعيل موس حميدي، المحور: **التربية والتعليمية والبحث العلمي**، الحوار المتمدن-العدد: 2010

الأذن، و منه السماع وهو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن، ولا تحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.

الاستماع هو الاستماع إلى بعض الرّموز اللّسانية بكل اهتمام وفهم لوصول المعلومات والمحتويات أي الرّسائل وفهم معنى الاتّصال الذي قد ألقاه شفهيّن.

هناك رأي يقول إن الاستماع هو السماع (hearing)، لكن الآخرى يقولون إن الاستماع يعني الإنصات. كما قال دافيد راسل، فقد قارن بين الاستماع والقراءة الرؤيه يقابلها السماع، والملاحظة يقابلها الاستماع، وأخيرا القراءة يقابلها الإنصات.[1]

ويرى دون برون Don Brown أن المقصود بالاستماع هنا ليس السماع، بل المقصود به هو الإنصات، وهذا أكثر دقة في وصف المهارة التي ينبغي أن نعلمها للتلميذ، والتي ينبغي أن يهتم بها المعلم. وإذا كانت القراءة تقوم عمليتها بشكل كبير على النظر إلى الرمز المكتوب، أو التعرف عليه ثم تفسيره، لكن الاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها.

يختلط الفهم أحيانا في إدراك الفرق بين السمع، والسماع، والاستماع، والإنصات، سنحاول هنا أن نوضح مفهوم كل منها:

1- فالسمع: يطلق على حاسة السمع وهي الأذن.

2- والسماع: وصول الصوت إلى الأذن دون قصد أو انتباه، ولا يستوعب فيه السماع ما يقال، وإنما تصله مقتطفات منه.

3- والاستماع: استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد وانتباه، قد يتخلله انقطاع، وهذا النوع هو المستخدم في الحياة والتعليم، فهو إحدى عمليتي الاتصال اللغوي بين الناس جميعا.

---

[1] رشدى أحمد طعيمة و محمد السيد مناع، *تدريس العربية*... ص.79

4- الإنصات: استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد مع شدة الانتباه والتركيز لا يتخلله انقطاع، أي تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل هدف محدد أو غرض يريد تحقيقه، وغالبا ما يكون هذا في الاستماع إلى القرآن الكريم.[1]

ومن هذا المفهوم يستخدم الاستماع بدرجات مختلفة لتحقيق بعض الأغراض، ومنها:[2]

1- سماع أصوات الكلمات دون التأثر بالأفكار التي تحملها.

2- الاستماع المنقطع لخطيب ومتابعته باهتمام لفترة والانصراف عنه ثم معاودة التركير معه.

3- نصف استماع، كالاستماع إلى مناقشة من أجل أن يختبر ما لديه من أفكار في ضوء ما يطرح في المناقشة من أفكار.

4- الاستماع مع تكوين ارتباطات بين ما يقال وبين ما لدى المستمع من خبرات خاصة.

5- الاستماع إلى تقرير للحصول على الأفكار الرئيسية والتزود بالتفاصيل واتباع الإرشادات.

6- الاستماع الناقد حيث ينفعل المستمع بالكلمات ويعايشها.

7- الاستماع التذوقي والناقد، والذي يكون فيه في حالة نشاط عقلي، ويستجيب عاطفيا وبشكل سريع لما يسمع.

ويبحث الباحث في هذا البحث فن الاستماع (الإنصات) على اعتبار أن الإنصات أعلى درجات التركيز وأن الإنصات والاستماع متقاربان في الدلالة

---

[1] أحمد فؤاد علين، ***المهارات اللغة ماهيتها وطرائق تنميته***، الطبعة الرابعة (دار المسلم: 1431-2010 م) ص. 42-43

[7] رشدى أحمد طعيمة و محمد السيد مناع، ***تدريس العربية في التعليم العام***، ... ص. 79

ويختلف الأول عن الثاني في الدرجة وليس في طبيعة الأداء السمعي، فإذا كان الاستماع يبدأ بالتعرف على الأصوات مع الفهم والتحليل وينتهي بالقدرة على النقل والتقويم فإن الانصات جانب الانتباه فيه كبير, ويكون الانصات استماعا مستمرا ومراكزا على درجة عالية من الانتباه للمادة المسموعة.

ورغم أن الاستماع يلعب دور الخادم لكل مهارات اللغة الأخرى يعني القراءة، الكتابة، الكلام، لكن مهارة الاستماع لم تأخذ نصيبها من التدريب والتعليم كغيرها من المهارات اللغوية، وذلك لاعتقاد بعضهم بأن هذه المهارة تعلم بصورة تلقائية من خلال الاندماج بالمجتمع.[1] وأكثر المدرس يهمل أي لم يستخدم مهارة الاستماع في التعليم، مع أن مهارة الاستماع لها دور مهم في تعلم اللغة العربية.

وهذا أسباب إهمال الاستماع في التعليم إلى ما يلى:[2]

1- عدم اهتمام المعلم وعدم معرفته بطبيعة عملية الاستماع باعتبارها نشاطا فكريا كعملية القراءة.

2- إن الطفل ينمو كمستمع جيد دون تعلم مقصود، وقدرته على السماع تجعله قادرا على الاستماع.

3- الاعتقادات الخاطئة والأساليب التربوية غير الصحيحة، مثل الاعتقاد بأن:

أ- مهارة الاستماع كغيرها من المهارات تنمو بشكل طبيعى كالمشى أو الكلام.

---

[1] اسماعيل موس حميدي، المحور: **التربية والتعليمية والبحث العلمي**، الحوار المتمدن-العدد: 2010

[2] رشدى أحمد طعيمة و محمد ألسيد مناع، ***تدريس العربية في التعليم العام***... ص.81

ب- مهارة الاستماع تستعصى على البحث العلمى والقياس الكمى.

ج- السماع هو الاستماع ولا فرق كبير بينهما.

د- الإنسان يقضى معظم وقته متكلما أو قارئا أكثر منه سامعا.

ه- قلة البحث العلمى الذى أجرى في ميدان الاستماع.

و- عدم تدريب المعلمين على تدريس الاستماع.

ز- عدم توفير أدوات موضوعية لقياسه وتقويم مستوى التلاميذ فيه.

ب- مكانة الاستماع في تدريس اللغة العربية:

كان الاستماع مهارة من المهارات اللغوية في الحياة، وذلك مهم للنّاس لزيادة ثقافته، وتنمية خبراته في المجتمع. الاستماع فن من فنون اللغة الأربعة، وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. كما عرفنا أن الاستماع أول اتصال الطفل مع اللغة، وتطور اللغة مع الطفل يبدأ من الاستماع، الطفل يستمع إليه قبل أن ينطق الكلام، و يفهم مدلول من بعض الكلمات قبل أن يستعمل في نطقها. ولذلك كان لابد من تدريب التلاميذ على مهارة الاستماع مرارا لأهمية في عملية التعليم.

عرفنا أن مهارة الاستماع لها مكانة مهمة ومكانة خاصة في تعليم اللغة العربية. يعد الاستماع من أهم فنون اللغة وأول فنون اللغة، ولها مكانة كبيرة في حياتنا لكنه لم يلق العناية والاهتمام الكافي.

إن الاستماع يلعب دور الخادم لكل مهارات اللغة وهو الوسيلة إلى الفهم، والاتصال اللغوي بين المتكلم والسماع إلا أنه لم ينل ما نالته المهارات الأخرى يعني القراءة، الكلام، الكتابة في المناهج الدراسية والبحوث.

عند العرب منذ القديم قد أولوا أهمية بالغة لسماع اللغة في صفاته، وتذكر كتب التاريخ العربية بأن العرب يربى أبناؤهم ليتعلموا اللغة العربية بطريقة سليمة من طريق سماعها صافية من متكلميها الذين لم يختلطوا بالأعاجم، و لم يصب ألسنتهم اللحن.[1]

أما اليوم، لابد أن نهتم اهتماما كبيرا للاستماع خاصة بعدما ازدهرت طرائق تعليم اللغات بمهارة الاستماع. والاستماع هو المهارة الأساسية الأولى التي يجب بذل الجهد في تعليم لضمان نجاح العملية التعليمية كلها. لابد لكل معلم أن يعرفها ويحسن الوصول ضمانا لنجاحه.

ج- أنواع الاستماع وأساليب تعليمها

هناك أربعة أنواع للاستماع وهي:[2]

1- الاستماع للترديد المباشرة.

ويستخدم هذا النوع عندما نقدم مادة لغوية لأول مرة، مثل المادة عبارة عن أصوات، مفردات، تراكيب لغوية، أو نص حواري. والهدف من استخدام هذا النوع هو تمرين المتعلم على عناصر اللغة وسلامة نطقها.

2- الاستماع للحفظ والاستظهار.

كل لغة عبارات كثيرة ما يرددها أهل اللغة دون تغيير يذكر في المواقف المتشابهة وتشمل تلك العبارات كما يلي:

أ- عبارات التحية والوداع.

ب- تقديم شخص لآخر.

---

[1] اسماعيل موس حميدي، المحور: **التربية والتعليمية والبحث العلمي**، الحوار المتمدن-العدد: 2010

[2] عمر الصديق عبد الله، ***تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق-الأساليب-الوسائل***, (دار العالمية, 2008م). ص: 70-72

ج- تعريف السماع باسم المتحدث, ومهنته.

د- عبارات المجاملة والشكر.

ه- السؤال عن الصحة والأحوال.

وتشكل هذه العبارات جزءا من الكفاية اللغوية للمتحدثين وهي لا تختلف كثيرا من فرد إلى آخر، ولكن إنها مناسبة للحفظ عند تعليم اللغة الأجنبية، وهي تهدف لمساعدة المتعلم على الاتصال بأهل اللغة، ولتعويد أذنه على أصوات اللغة، وتراكيبها البسيطة منذ بداية البرنامج المعنى.

3- الاستماع للاستيعاب.

ويقصد بالاستيعاب هنا هو كفاءة المتعلم على الإحاطة بالفكرة العامة للمادة التي يستمع إليها، حتى احتوت تلك المادة على عناصر جديدة لم يسبق له المران عليها من قبل.

4- الاستماع لاستخلاص الأفكار الرئيسية.

يزاول المتعلم هذا النوع من الاستماع بعد أن يكتسب كفاية مناسبة من اللغة، أي بعد أن يتعلم اللغة الهدف على مدى سنتين أو ثلاث، لأن هذا يمكنه من الاستماع إلى مادة لغوية طويلة مترابطة، ويحاول استخلاص أهم ما فيها من أفكار.

هناك بعض أساليب لتدريس الاستماع. وعلى المعلم أن يختار من الأساليب ما يوافق معطيات الموفق التعليمي، ومستوى طلابه. ومن الأساليب الشائعة في تدريب الطلاب على فهم ما يسمعون، الأسلوب الذي يتكون من الخطوات التالية:[1]

[1] نفس المرجع ...ص. 72-74

1- في الخطوات الأولى يجعل المعلم الطلاب يستمعون إلى النص المسموع بقصد تكوين فكرة عامة عن محتوى النص. والمعلم حر في أن يقدم هذه المادة عن طريقة الصوت الحي (صوت المعلم) أو عن طريق جهاز التسجيل الصوتي، وعلينا أن نعرف أن لكل من هذين الأسلوبين مزايا وعيوب فإذا قدم المعلم المادة بصوته هو فإنه يساعد الطلاب على الاستفادة من اللغة المصاحبة، ولكن لا يستطيع أن يضمن لهم صحة المسار النغمي للمادة، وهذا هو الشيء الذي ينجح فيه المسجل، ولكنه في الوقت ذاته يحرم الطالب من الاستفادة من اللغة المصاحبة.

2- أما في الخطوة الثانية فيستمع الطلاب إلى النص المسموع مجزأ في صورة (مسامع) وتعقب كل جزء مجموعة من أسئلة الاستيعاب بهدف تعميق فهم الطلاب للمادة التي يستمعون إليها.

3- وفي هذه الخطوة يستمع الطلاب مرة ثالثة إلى النص، وأداة التدريبات اللغوية المصاحبة لنص فهم المسموع. والهدف من هذه الخطوة هو التثبت من إدراك الطلاب وفهمهم للمادة.

4- وعلى المعلم أن يعمل على تقليل عدد هذه الخطوات كلما تقدم طلابه في تعلمهم للغة الهدف إلى أن يصل إلى مرحلة الاستماع إلى النص مرة واحدة وهذا ما يحدث في أحوال الاتصال اللغوي في المواقف الحياتية.

د- مفهوم الأقراص وأهميتها في تعليم الاستماع.

الأقراص لغة هي قرص- قرّص، أقراص جمع من قرص- قرصة جمع من قرص، تسمى بالخبز رقيق أي مفرطح ومستدير.[1] الأقراص هي الوسيلة المهمة

[1] ابراهيم أنيس وآخرون، ***المعجم الوسيط***، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار المعارف، 1976) ص. 760

في تعليم مهارة الاستماع، وصار هذه الكينات لإملاء ببعض البرمجيات التي مطبقة بإرادة المعلم، مثل الأفلام والمسرحيات، والخطب، والأغاني وشيئ أخر.[1]

كما عرفنا أن في تعليم اللغة العربية تنقسم الوسائل التعليمية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:[2]

1- الوسائل السمعية (Audio Aids)

2- الوسائل البصرية (Visual Aids)

3- الوسائل السمعية البصرية (Audio Visual Aids)

والأقراص هي إحدى الوسائل السمعية البصرية (Audio Visual Aids) والوسائل السمعية البصرية هي تضم مجموعة المواد التي تعتمد أساسا على حاستي السمع والبصر. وهذه الوسيلة مهمة يستعمل المعلم في عملية التعليمية لترقية قدرة الطلبة على مهارة الاستماع.

كانت الأقراص هي إحدى الوسائل التعليمية التي يستعمل المعلم ليسهل ويساعده في إيصال المعلومات. كما قال عبد الوهاب في كتابه إن الوسائل التعليمية هي كل ما يستعين به المدرس في إيصال المادة العلمية وسائر المعارف والقيم إلى أذهان الطلاب وتوضيحها، وتختلف أسماؤها من بلد إلى بلد ومن زمن لأخر.[3]

رغم أن الوسائل السمعية البصرية معروفة كوسيلة من الوسائل البسيطة وهي ذو فعالية مثل الأقراص، وكانت هذه الوسيلة يرغبها الدارسون

---

[1]Abdul Wahab Rosyidi, *Media Pembelajaran Bahasa Arab,* (Malang: UIN-Malang Press, 2009), hal, 63

[2] أحمد خبر كاظم و جابر عبد الحاميد جابر، ***الوسائل التعليمية و المنهج***، {القاهرة : دار االنهضة العربية، 1979}.ص. 37 -38.

[3] نفس المرجع... ص. 38

وبالإضافة إلى أنها تمكن أن تشغل وتسرع وتطفأ وفقا بمطلبات الدارسين. ولها مزايا وعيوب في العملية التعليمية.[1] ومن مزايا الأقراص كما يلي:

1- يمكن للطلبة الاستماع لصوت المتحدثين الخبراء،والتحدث مباشرة.

2- مع هذه النماذج الكائن مباشرة، فمن الطلبة مثيرة جدا للاهتمام.

3- في وقت قصير نسبيا تقدر الوسائل على توفير ما يكفي من المعلومات.

4- يمكن ملء مع مختلف إذاعة، على سبيل المثال: الأفلام، والمسرحيات، والخطب، والأغاني.

وعيوب الأقراص كما يلي:

1-يستغرق وقتا والتخطيط الدقيقي.

2- مكالفة نسبيا، لذلك نادرا ما يستعمل المدرسة.

3- مما يجعل البرنامج قديمة نسبيا، ولا يمكن أن يتم ذلك من قبل المعلم.

ه- الأقراص وأساليب استخدامها في تعليم الاستماع.

يصنف الفيديو ضمن ما يعرف بالوسائل السمعية-البصرية مثل التلفزيون والأفلام المتحركة وعروض الشرائح المصحوبة بتسجيلات صوتية، وهذا النوع من الوسائل يجمع بين الصورة ويخاطب حاستي السمع والبصر، وهو يترك أثرا عميقا في متعلم اللغة. والأقراص تسمى بأجهزة الفيديو دسك التي تستخدم بدلا من الأشرطة، وقد عرضت لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1971م.[2]

---

[1] http://alhafizh84.wordpress.com/2010/01/29/metode-audio-visual/,senin diakses 8 okt 2012

[2] عمر الصديق عبد الله، ***تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق-الأساليب-الوسائل،...*** ص.238.

وأساليب استخدام الأقراص في تعليم الاستماع هي:[1]

أ- يستخدم المدرس الأقراص باستعمال الكمبيوتر، ثم يستمع ويشاهد الطلاب إلى النص اللغوي كاملا بقصد تكوين فكرة عامة عن مضمون المادة التي استمعوا إليها.

ب- يستمع ويشاهد إلى النص مرة أخرى ولكنه في هذه المرحلة يكون مجزءا إلى فقرات قصيرة بحيث تتبع كل فقرة مجموعة من الأسئلة الاستيعابية التفصيلية يطرحها المعلم على الطلاب بهدف تعميق فهمهم للنص المسموع وتختلف هذه الأسئلة التفصيلية عن التدريبات اللغوية التي تصاحب النص كما يتضح لنا لاحقا.

ج- يستمع ويشاهد الطلاب مرة ثالثة إلى النص كاملا من الأقراص بغرض الإجابة عن التدريبات اللغوية المختلفة شفويا، أو تحريريا في كراسة التدريبات، وتشمل تدريبات فهم المسموع: أسئلة الاستيعاب وعبارات الخطأ والصواب، والاختيار من متعدد، والتكملة، ومزاوجة المحتوى، والتلخيص.

[1] نفس المرجع ...ص. 158-159

المراجع

أ- المراجع العربية

1. ابراهيم أنيس وآخرون، *المعجم الوسيط*، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار المعارف، 1976).
2. أحمد خبر كاظم وجابر عبد الحاميد جابر، *الوسائل التعليمية و المنهج*،(القاهرة: دار االنهضة العربية، 1979).
3. أحمد فؤاد علين، *المهارات اللغة ماهيتها وطرائق تنميته*، الطبعة الرابعة (دار المسلم: 2010 م)
4. اسماعيل موس حميدي، المحور: التربية والتعليمية والبحث العلمي، الحوار المتمدن-العدد: 2010
5. رشدى أحمد طعيمة ومحمد ألسيد مناع، *تدريس العربية في التعليم العام*، الطبعة الأولى (دار الفكر العربى. 2000)
6. عبد الوهاب عبدالسلام طويلة، *التربية الاسلامية وفن التدريس*،الطبعة الرابعة (دار السلام، للطلبة والنشر والتوزيع والترجمة 2008 م).
7. عمر الصديق عبد الله، *تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق-الأساليب-الوسائل*, (دار العالمية، 2008م).
8. عبد الحميد عليوه، *مكانة المهارات اللغوية في طرائق تعليم اللغات*.
9. لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، الطبعة الثامنة والعشرون (بيروت: دار المشرف، 1987).

ب- المراجع الأجنبية

1. Abdul Wahab Rosyidi, *media pembelajaran bahasa arab*, (Malang: UIN-Malang Press, 2009).
2. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=217389, selasa 2 okt 2012
3. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=217389 diakses, selasa 2 okt 2012
4. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=217389 diakses, selasa 2 okt 2012
5. http://www.diwanalarab.com/spip.php?article12442 diakses, selasa 2 okt 2012
6. http://alhafizh84.wordpress.com/2010/01/29/metode-audio visual/,senin diakses 8 okt 2012